

كانت المساجد الجامعة هي أساس العمران في المدن الإسلامية. المسلمون منذ فجر الإسلام إذا فتحوا مدينة من المدن شيّدوا مسجداً جامعاً بها وذلك رغبة منهم في إضفاء الصبغة الإسلامية عليها حيث أن هذه المدن كانت كما كانوا يبدأون بإنشاء المسجد الجامع قبل أي بناء آخر عند تأسيس مدنهم الجديدة ، وعلى سبيل المثال اختط عتبة بن غزوان مدينة البصرة بنى المسجد الجامع فيها ، وكذلك فعل سعد بن أبي وقاص عند تشييده وقد أصبحت عادة بناء المسجد في كافة المدن الإسلامية الجديدة عادة متبعة حرص المسلمون عليها عند بناء مدنهم . كما أصبح المسجد الجامع في هذه المدن بمرور الزمن مركزاً لتلك المدن وقلبها النابض بحياتها؛ تتفرع الطرق الكبرى المؤدية إلى أبواب المدينة ، والقياساريات وفيه تعقد الاجتماعات السياسية المسجد الجامع على الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية وبالطبع. ب - لدار الإمارة: كان بناء الرسول صلى الله عليه وسلم منزله ملاصقاً للمسجد الجامع المثال الأول الذي اتبع في إنشاء دار الإمارة مجاورة للمسجد في المدن الناشئة، وكانت دار الإمارة تقام في وسط المدينة ، وتقام من حولها دور الوزراء وطبقة الخاصة من الناس الكاظمي والمحتسب وصاحب الشرطة . وكانت دار الإمارة في بداية الأمر تمتاز ببساطة البناء ، وأصبحت تشمل على أبنية واسعة وقاعات للجلوس . بعد أن تحولت إلى قصور فخمة - ملاعب ، وساحات ومخازن وخزائن الكتب وإسطبلات الخيل (١٩) . ومن أمثلة هذه الدور " قصر الحمراء " الذي بناه عبيدالله بن زياد ( والى العراق ) لمعاوية ويزيد في البصرة ، مقر للإمارة في مدينة واسط عرف بقصر الخضراء نسبة إلى القبة الخضراء وكان ديوان الحجاج ومجلسه اليومي تحت هذه القبة ج - المركز الاقتصادي: وهو جزء رئيسي في المدينة الإسلامية ، ويقع دائماً حول المسجد الجامع ، ويضم الأسواق بما تحويه من خانات وفنادق ، كانت الشوارع المحيطة بالمسجد الجامع تتسمى بأنواع الحرف ، والصناعات